# المذكر والمؤنث

لأبي الفتح عثمان بن جني - المتوفى سنة ٣٩٢ هـ

T. Bau. 1985 C1DDE

تحقيق وتقديم

الدكتور طارق نجم عبد الله

الناشر: دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع
تليفون ٦٧١١١٧٤ ص.ب ١٢٣٤٣ جدة

كافة حقوق الطبع والنشر والتوزيع
محفوظة لدار البيان العربي
ص . ب ١٢٣٤٣ ت ٦٧١١١٧٢
جدة

الطبعة الأولى
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

اعتنى علماء اللغة العربية بموضوع التذكير والتأنيث ، وألفوا فيه العديد من الكتب ، وبحثوه في مؤلفات النحو واللغة ، ومن هؤلاء ابن جنّي ، الذي أفرد كتاباً لهذا الموضوع . وقد تيسر لي أن أحصل على مصورة لمخطوطة شهيد علي فى تركيا لهذا الكتاب ، وعرفت من دراسات أستاذنا الدكتور رمضان عبدالتواب للتذكير والتأنيث التي نشرها ، أنّ الكتاب سبق نشره من قبل المستشرق الألماني ( ريشر ) ونقلته عنه مجلة المقتبس في مجلدها الثامن عام ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م ، وقد وفقت للاطلاع على نسخة المجلة المذكورة ، واطلعت على الكتاب فوجدت أنّه ينقصه التحقيق العلمي وفيه عدد من الأخطاء ومواضع تصحيف وتحريف ، ثم إنّه لم يكن معروفاً بشكل يستفاد منه في الأوساط العلمية ، وخلت منه المكتبة العربية ، فعزمت على تحقيقه ونشره خدمة للغة القرآن الكريم .

وقد حررت نص الكتاب بما ينسجم مع قواعد الإملاء ، وضبطته معتمدا على كتب التذكير والتأنيث وكتب اللغة ، ووثقت أحكام التذكير والتأنيث الواردة فيه ، وفسرت ما يحتاج إلى تفسير من كلماته . وقدمت للكتاب بدراسة موجزة لحياة ابن جني ومؤلفاته ، أعقبتها بإيراد أسماء من ألّف فى موضوع التذكير والتأنيث وتيسرت معرفته ، ثم عرضت مناهج الكتب المطبوعة في هذا الموضوع ، وعرّفت بعد ذلك بكتاب ابن جنّى .

وفي الختام أسأله تعالى أن يجعل عملي خالصاً لوجهه ، وآمل أن أجد عند القارئ الكريم ما يفيدني في تقويم الكتاب ، ومن الله أستمد العون وهو حسبي ونعم الوكيل .

**طارق نجم عبد الله**

## حياة ابن جني

اعتمدت فى دراستي لحياة ابن جني على المصادر الآتية :

١ ـ الفهرست لابن النديم ١٢٨
٢ ـ يتيمة الدهر للثعالبي ١٠٨/١
٣ ـ تاريخ العلماء النحويين للتنوخي ٢٤
٤ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣١١/١١
٥ ـ نزهة الألباء لأبي البركات الأنباري ٥٧٧
٦ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ٢٢٠/٧
٧ ـ معجم الأدباء لياقوت ٨١/١٢
٨ ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢١٩/٧
٩ ـ إبناه الرواة للقفطي ٣٣٥/٢
١٠ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان ٤١٠/٢
١١ ـ مرآة الجنان لليافعي ٤٤٥/٢
١٢ ـ البداية والنهاية لابن كثير ٣٣١/١١
١٣ ـ وفيات ابن قنفذ ٢٢٤
١٤ ـ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٤٠٥/٤
١٥ ـ بغية الوعاة للسيوطي ١٣٢/٢
١٦ ـ مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١٤٤/١
١٧ ـ كشف الظنون لحاجي خليفه ٣٣٩ ، ٣٨٤ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤٨١ ، ٤٩٣ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ،

٧٠٦ ، ٨١٠ ، ٩٨٨ ،
١٢٧٢ ، ١٣٧٧ ، ١٤٠٥ ،
١٤٣١ ، ١٤٣٨ ، ١٤٤٩ ،
١٤٥٧ ، ١٤٦٢ ، ١٥٦٢ ،
١٦٠٨ ، ١٦١٢ ، ١٧١٢ ،
١٧٩٣ ، ١٨٥٠ ، ١٨٨٢ ،
١٩١٣ ، ١٩١٤ .

١٨ ـ شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ١٤٠/٣
١٩ ـ روضات الجنات للخوانساري ٤٦٦
٢٠ ـ إيضاح المكنون لإسماعيل باشا البغدادي ٥٣١/١٢
٢١ ـ هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ٦٥١/١
٢٢ ـ تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٢٤٤/٢
٢٣ ـ الإعلام للزركلي ٣٦٤/٤
٢٤ ـ معجم المؤلفين لرضا كحاله ٢٥١/٦
٢٥ ـ مقدمة الخصائص محمد على النجار
٢٦ ـ ابن جني النحوي د . فاضل السامرائي



**اسمه ولقبه ومولده : ـ**

هو أبو الفتح عثمان بن جنِّي ، ولم يذكر المترجمون له نسباً غير هذا . وكان أبوه « جنِّي[1] » مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي[2] .

وقد ذكر ابن جنِّي نسبه الرومي بقوله :

فإن أصبح بلا نسب ... فعلمي في الورى نسبي
على أني أؤول إلى ... قروم سادة نجب
قياصرة إذا نطقوا ... أرم الدهر ذو الخطب
ألاك دعا النبي لهم ... كفى شرفاً دعاء نبي[3]

ولد بالموصل قبل الثلاثين وثلاثمئة[4] .

**نشأته وعائلته :**

نشأ ابن جني في مدينة الموصل في عائلة ليست ذات شأن ، ووالده ـ كما مرّ ـ مملوك رومي ، لم تسعفنا كتب التراجم بما يفيد عن حياته ومتى استوطن الموصل .

تلقى ابن جني تعليمه في الموصل ، ثم قابل أبا علي ولازمه وانتقل معه إلى بغداد ، واستوطنها حتى توفي فيها .

واتصل بسيف الدولة في حلب ، واجتمع بحضرته مع المتنبي .

(١) « جنِّي » علم رومي ، ويذكرون أنّه معرب « كنِّي » ومعناه في العربية ، فاضل . تنظر مقدمة الخصائص ٨/١ .
(٢) تاريخ بغداد ٣١١/١١ ، ومعجم الأدباء ٨١/١٢ ، وإنباه الرواة ٣٣٥/٢ ووفيات الأعيان ٤١٠/٢ وغيرها .
(٣) تاريخ بغداد ٣١١/١١ ، ومعجم الأدباء ٨٣/١٢ ، وإنباه الرواة ٣٣٥/٢ ـ ٣٣٦ والمنتظم ٢٢٠/٧ وغيرها .
(٤) فهرست ابن النديم ١٢٨ ، ومعجم الأدباء ٨٣/١٢ ووفيات الأعيان ٤١٢/٢ .

قال ياقوت : « وحدث أبو الحسن الطرائفي قال : كان أبو الفتح عثمان بن جنّي يحضر بحلب عند المتنبي كثيراً ، ويناظره في شيء من النحو من غير أن يقرأ عليه شيئاً من شعره أنفة وإكباراً لنفسه . وكان المتنبي يقول عن أبي الفتح ، هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس »[1] .

وأقام في واسط مدة[2] .

وتوثقت صلته بآل بويه في بغداد وشيراز بعد ملازمته لأبي علي[3] .

كان له من الأولاد على وعال وعلاء ، كلهم أدباء فضلاء[4] .

**شيوخه : ـ**

تتلمذ ابن جنّي على عدد من كبار علماء عصره في الموصل وبغداد ، واستفاد منهم مختلف العلوم ، وقد أشار إلى بعض شيوخه في مؤلفاته ، وفيما يلي أبرز شيوخه .

١ ـ أبوبكر محمد بن الحسن بن يعقوب المعروف بابن مقسم ، وهو من قرّاء بغداد ، سمع من ثعلب ، ووصف بأنه أحفظ الناس لنحو الكوفيين ، توفي سنة **٣٥٤** هـ أو **٣٦٢** هـ .

ذكره ابن جنّي في مواضع كثيرة من كتبه ، قال في سر الصناعة : « . . . قرأت على محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى :

يا قاتل الله بني السعلات
عمرو بن يربوع شرار النات
غير أعفّاء ولا أكيات »[5]

٢ ـ أبو الفرج الأصفهاني ، صاحب الأغاني المتوفى سنة **٣٥٦** هـ قال ابن جنّي في سر الصناعة « وقرأت على أبي الفرج علي بن الحسين عن أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن حبيب لكثير :

(١) معجم الأدباء ٨٩/١٢ .
(٢) إنباه الرواة ٣٤٠/٢
(٣) معجم الأدباء ٨٣/١٢ـ٨٤ ، مقدمة الخصائص ٥٧/١ ، ابن جنّي النحوي ٢٤ .
(٤) معجم الأدباء ٩١/١٢
(٥) سر الصناعة ١٧٢/١



والأرض أما سودها فتجللت بياضاً وأما بيضها فادهأمّت »[1]

٣ ـ أحمد بن محمد ، أبوالعباس الموصلي ، المعروف بالأخفش .

قال السيوطي : « قرأ عليه ابن جنّي »[2] ، ولم يذكر سنة وفاته .

٤ ـ أبو علي الفارسي المتوفي سنة **٣٧٧** هـ وقد لازمه ابن جنّي قرابة الأربعين سنة كما ذكرت بعض المصادر :

قال في نزهة الألباء : « وأخذ عن أبي علي الفارسي ، وصحبه أربعين سنة ، وكان سبب صحبته إياه أنّ أبا علي كان قد سافر إلى الموصل ، فدخل إلى الجامع ، فوجد أبا الفتح عثمان بن جنّي يقرأ النحو وهو شاب ، وكان بين يديه متعلّم وهو يكلّمه في قلب الواو ألفاً نحو « قام » و « قال » ، فاعترض عليه أبوعلي ، فوجده مقصراً ، فقال له أبوعلي : زببت قبل أن تحصرم ، ثم قام أبو علي ولم يعرفه ابن جنّي فسأل عنه فقيل له : هذا أبو علي الفارسي النحوي ، فأخذ في طلبه ، فوجده ينزل في السّميرية ، يقصد بغداد ، فنزل معه في الحال ، ولزمه وصاحبه من حينئذ إلى أن مات أبو علي وخلفه ابن جنّي ، ودرّس النحو ببغداد بعده ، وأخذ عنه وكان تبحر ابن جنّي في علم التصريف لأنّ السبب في صحبته أبا علي وتغربه عن وطنه ومفارقة أهله مسألة تصريفية فحمله ذلك على التبحر والتدقيق فيه »[3] .

وكان ابن جنّي يظهر من التعلق به ، والتقبل لرأيه ، والانتفاع بعلمه ، أحسن ما يظهر تلميذ لاستاذه ، وهو لا يفتأ بكتبه يذكر أبا علي وعلمه ويرجح علمه وزكانته إلى فضل أستاذه ، ويتبجح بالانتساب إليه والتشبث بأسبابه[4] .

**تلاميذه :**

تتلمذ في حلقات ابن جنّي العلمية في الأماكن المختلفة التي حط رحاله فيها ، عدد كبير من العلماء من أشهرهم :

(١) سر الصناعة ٨٤/١ وينظر ٢١٣/١
(٢) البغية ٣٨٩/١
(٣) نزهة الألباء ٣٣٢ ـ ٣٣٣
(٤) مقدمة الخصائص ١٦/١ ـ ١٧